Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ أما الاستدلال على أن الكرم وسط بين البخل والإسراف بقوله تعالى : «ولَا تَجْعَلْ يَدك مغْلُولَةً إلى عُنُقك ، ولا تَبْسطْهَا كلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا محْسُورًا » فإنه موضع نظر .

وذلك أن الآية الكريمة مسبوقة بقوله تعالى : «وآتِ ذا القُرْبى حَقَّهُ والمسكينَ وابنَ السبيلِ ولا تبذِّر تبذيرا . إن المُبَذِّرين كانوا إخوانَ الشياطين ، وكان الشيطانُ لربِّهِ كَفورا . وإما تُعْرِضَنَّ عنهم ابتغاءَ رحمة من ربك تَرْجُوهَا فقلْ لهم قولًا مَيسُورا[1] » .

وبهذا أمر الله عباده بصلة أقاربهم وبصلة المساكين وأبناء السبيل بعد أن أمرهم في آية سابقة ببر آبائهم وأمهاتهم ، ونهاهم عن التبذير ، وهو البعثرة في السرف والإنفاق في المعاصي وفي غير الحق ، كما روى عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعن مجاهد وقتادة وابن زيد .

أما الإنفاق في الحقِّ فقد قال فيه مجاهد : لو أنفق إنسان ما له كله في الحق ما كان تبذيرا ، ولو أنفق مُدًّا في باطل كان تبذيرا[2] .

ثم نهى الله عن البخل بالمال في الحقوق التي أوجبها في أموال الأغنياء ونهى عن العطاء الذي لا يُبقي عند صاحبه شيئاً ، فلا يجد ما يعطيه إذا سئل ، فيلومه سائلوه ويلوم نفسه .

وقد فسر بعضهم البسط بأنه إنفاق في سخط الله وفي معاصيه وفي ما لا ينبغي أن ينفق المال فيه[3] .

والذي يصح استنباطه من هذا أن القرآن الكريم أمر بفضيلة هي

---

(١) سورة الاسراء ٢٦-٢٩
(٢) تفسير الطبري ١٥/٥٣
(٣) تفسير الطبري ١٥/٥٦